Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى رسول الله أنهم لا يخرجون، ونابذوه بنقض العهود.

وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿ **ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنَخرُجنَّ معكم ولا نُطيع فيكم أحداً أبداً وإن قُوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليُولن الأدبار ثم لا ينصرون، لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** ﴾[1].

* حصار بني النضير

وأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحربهم وقتالهم، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه، وسار إليهم في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة حتى نزل بدارهم، فحاصرهم ست ليال، وقيل: خمس عشرة ليلة، وقاتلوهم، ثم أمر رسول الله ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها ليكون ذلك أدعى إلى تسليمهم فقطعت، ففزعوا وجزعوا ونادوا: محمد، كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها[2]؟! ولم يكن هذا إفساد إنما هو وسيلة لنشر السلام والأمان والتقليل من إراقة الدماء، وكان بأمر الله وإذنه.

وعبثاً انتظر اليهود نصر ابن أبي وجماعته، وخذلهم كما خذل بني قينقاع من قبل، وكان مثله ومثلهم كما قال الله: ﴿ **كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين، فكان عاقبتهُما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاؤ الظالمين** ﴾[3].

وملأ الرعب قلوبهم، واشتد الحصار عليهم، وأيقنوا أن حصونهم لاتمنعهم من سوء المصير فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويؤمنهم على

---

(١) سورة الحشر - الآيات ١١ - ١٣.

(٢) البداية والنهاية ٤/٧٥ وقصة تحريق النخل اخرجها البخاري كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ٤/١٤٧٩. (ح/٣٨٠٧ - ٣٨٠٨) واخرجه مسلم، كتاب الجهاد باب جواز قطع الشجر ٣/١٣٦٥ (ح/١٧٤٦).

(٣) سورة الحشر - الآيات ١٦ - ١٧.